

بحار الأنوار

[177] " اللهم إن الامر قد خلس إلى نفسي وهي أعز الانفس على وأهمها إلى وقد علمت ربي، وعلمك أفضل من علمي، أنك تعلم مني ما لا أعلم من نفسي، لك محياي ومماتي، ودنياي وآخرتي، إليك مرجعي ومنقلي لا أملك إلا ما أعطيتني ولا أتقي إلا ما وقيتني ولا انفق إلا ما رزقتني. بنورك اهتديت، وبفضلك استغنيت، وبنعمتك أصبحت وأمسيت، ملكتني بقدرتك، وقدرت علي بسلطانك، تقضي فيما أردت لا يحول أحد دون قضائك، وأوقرتني نعمًا، وأوقرت نفسي ذنوبًا، كثرت خطاي، وعظم جرمي، واكتنفتني شهواتي، فقد ضاق بها ذرعي، وعجز عنها عملي وضعف عنها شكري، وقد كدت أن أقنط من رحمتك إلهي وأن القي إلى التهلكة بيدي الذي أياس منه عذري، وذكرني من ذنوبي وما أسرفت به على نفسي، ولكن رحمتك رب التي تنهضني وتقويني، ولولا هي لم أرفع رأسي، ولم اقم صلي من ثقل ذنوبي، فاياك أرجو إلهي أنت أرجا عندي من عملي الذي أتخوفه واشفق منه على نفسي. إلهي وكيف لا اشفق من ذنوبي وقد خفت أن تكون أوبقتني، وقد أحاطت بي وأهلكتنني، وأنا أذكر من تضييع أمانتي، وما قد تكلفت به على نفسي، ما لم تحمله الجبال قبلي، ولا السموات والارضون، وهي أقوى مني، وحملتها بعلمك بها، وقلة علمي، فلو كان لي علم ينفعني لم تقرر في الدنيا عيني، وأصارت حلاوتها مرارة عندي ولفررت هاربا من ذنوبي، لا بيت يأويني، ولا ظل يكنني مع الوحوش مقعدي ومقيلي. ولو فعلت ذلك لكان يحق لي أن أتخوف على نفسي، والموت يطلبني حثيثا دائما يقص أثري موكل بي كأنه لا يريد أحدا غيري، ليس يناظرني (1) ساعة إذا جاء أجلي، كأنني أراني صريعا بين يديه، وكأنني بالموت ليس أحد من الموت يمنعني ولا يدفع كربته عني ولا أستطيع امتناعا يؤخرني، وبكأس الموت يسقيني _____ (1) بناظري خ ل.